

البرلمان العربي الإنتقالي الأداء والإنجازات

أيها السيدات والسادة،

إنه لمن دواعي سروري أن أكون معكم في هذا اللقاء النخبوي وللمرة الثانية بعد لقاء عمان، ممثلاً للبرلمان العربي الإنتقالي، لأوجز لكم عن دوره وإنجازاته وطبعاً تطلعاتنا المستقبلية للمهام التي نأمل أن يحققها البرلمان العربي.

لقد مضى سنة ونيف على انطلاقة "البرلمان" بعد ان قررت القمة العربية في العام 2001 تكليف الأمين العام لجامعة الدول العربية باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحديث وتطوير أنظمة العمل العربي المشترك.

وبعد قرارات إجرائية عديدة صدر عن القمة العربية المنعقدة في الجزائر عام 2005 القرار 292 المتضمن إنشاء برلمان عربي انتقالي حددت مدته بخمس سنوات قابلة للتتمديد سنتين كمرحلة انتقالية من أجل قيام برلمان عربي دائم.

وبالرغم من وجود التباين بين أنظمة الدول العربية المختلفة، يجسد البرلمان العربي الإنتقالي نقلة نوعية للعمل العربي لأنه وللمرة الأولى، يعبر عن إرادة الشعوب العربية وتطلعاتها.

وقد باشر البرلمان عمله في 27 كانون الأول 2005 بافتتاح رسمي رعاه فخامة الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية من مقر الجامعة العربية في القاهرة.

وهو يتألف من 88 عضواً يمثلون 22 مجلساً "نيابياً" أو تشريعياً" أو مجالس شورى في الدول العربية.

ولا بد من الإشارة الى جهود الأمين العام للجامعة العربية الأستاذ عمرو موسى ومبادراته المثمرة لإنشاء هذا البرلمان كاتطلاقة تهدف الى تحقيق تمثيل نيابي لشعوب الدول العربية من خلال البرلمان العربي الدائم وتوسيع المشاركة السياسية في صنع القرارات التي تهم العالم العربي.

يتمتع البرلمان بموازنة مستقلة تتكون من مساهمات متساوية للدول الأعضاء بالإضافة الى موارد أخرى وقد حدد مقره في الجمهورية العربية السورية مع حق عقد اجتماعاته في أية دولة عربية أخرى.

أما مهمته الأساسية فهي تقضي بوضع النظام الأساسي للبرلمان العربي الدائم. وفي خلال هذه الفترة الوجيزة من حياته، تم وضع النظام الأساسي للبرلمان العربي الإنتقالي بعد اجتماعات ومناقشات عديدة قامت بها لجنة مصغرة من 22 عضواً تمثلت جميع الدول العربية وقد أقر هذا النظام في جلسة البرلمان المنعقدة في آذار 2006.

وقد باشرت لجنة الشؤون التشريعية والقانونية وحقوق الإنسان بدراسة نظام البرلمان العربي الدائم.

أيها السيدات والسادة،

لا يسعني أن أتكلم عن إنجازات لأن الفترة المنصرمة للبرلمان لا تتعدى السنة ونيف لكنني سأحدثكم عن الأدوار والمهام التي أمل أن يضع مداميكها الأساسية البرلمان الإنتقالي والتي سوف يحققها البرلمان العربي الدائم.

أريد ان أذكر أن البرلمان العربي الإنتقالي يتضمن بين أعضائه 10 نساء يمثلن 10 دول عربية وهو عدد نأمل أن يتضاعف في البرلمان الدائم.

وقد شارك في اتخاذ المواقف اللازمة خلال الأزمات التي شهدتها العالم العربي في الفترة المنصرمة أكان ذلك في العراق أم في فلسطين أم في لبنان أم في الصومال أم في دارفور أم في سواها من البلدان العربية.

فضلا" عن ذلك فهو حاليا" يعكف على دراسة الإتفاقيات العربية والعربية الدولية وخاصة ما يتعلق منها بحقوق الإنسان حتى ولو لم تنضم إليها بعض الدول العربية كما يعكف على دراسة مشروع قانون الصحافة العربية الذي أعده اتحاد الصحفيين العرب ليكون نموذجا" يحتذى به في كل الدول العربية الأعضاء.

أما الأهداف الرئيسية للبرلمان العربي فأهمها يتمحور حول:

1. تطوير وتعزيز العلاقات العربية العربية والعلاقات العربية الدولية ولا سيما منها البرلمان الأوروبي.
2. توسيع مساحة الديمقراطية في العالم العربي من خلال تمثيل الرأي العام العربي مباشرة" لا الأنظمة العربية ويتمتع الإعضاء فيه بالإستقلالية والحصانة النيابية.
3. تطوير الحياة البرلمانية لدى الدول العربية والعمل المشترك بين الأعضاء والتعرف على الآخر ومقاربة الثقافات المتنوعة وفهم اختلافاتهم وجعل هذا التنوع غنى وقدرة على التقدم.
4. تقريب وجهات النظر بين الدول الأعضاء من أجل وضع تصور حول مستقبل العالم العربي وتحصين المواطن العربي من أية تأثيرات سلبية جراء التكتلات العالمية والعولمة.
5. تنسيق المواقف بين البرلمانات العربية وجعلها قوة على الساحة الدولية في عالم يتغير بسرعة مما يساعد في تحقيق الأمن والإستقرار والسلم الأهلي في المنطقة.

6. المشاركة في تحقيق مستقبل للعالم العربي مبني على قيم مشتركة تحفظ التراث والتاريخ والحضارة العربية وتؤسس لمستقبل يفتح على الآخر ويعزز القيم الإنسانية والحرية والمساواة والديمقراطية وحقوق الإنسان وتؤمن للمواطن العربي حقوقه في المواطنة.

7. تعزيز الرقابة على الأنظمة والسلطات الوطنية من خلال المساءلة والمحاسبة والتوصيات والقرارات التي سيتسنى للبرلمان العربي اتخاذها عند الحاجة.

أيها السيدات والسادة،

إنها خطوة طموحة في مسيرة طويلة وشائكة يخطوها البرلمان العربي الإنتقالي وصولاً الى البرلمان الدائم إيماناً "منا جميعاً" أن طبيعة الإنسان هو أن يكون حراً" وأن يريد هذه الحرية ويدافع عنها وأن لا حرية بدون ديمقراطية.

لسنا بحاجة الى استيراد الديمقراطية أو استنساخها من الغير بل نحن بحاجة الى تجسيد الأنظمة لإرادات شعوبها الحرة.

إن البرلمان العربي الدائم عند إنشائه على أساس الإنتخاب سيكون الرافعة التي ستساعد الشعوب العربية في المشاركة الحقيقية السياسية والدفاعية، والإقتصادية والتربوية والإجتماعية والإنسانية في العمل العربي.

ولا شك أنه سيكون رافعة للتقدم والتحرر والإبداع الذي تختزنه الشعوب العربية في نفوسها وإرادتها وطموحها من أجل عالم عربي متطور ومتجدد ومقدم ومؤثر على الساحة العالمية.

النائب روبير غانم

القاهرة في 2007/6/27